انتشار الثقافة اليونانية

وترجمة التراث اليونانى الى العربية

كانت فتوح الاسكندر المقدوني لكثير من بلاد آسيا وافريقية سبباً كبيراً من اسباب انتشار الثقافة اليونانية في الشرق. فقد كانت مملكته بلاد اليونان ومقدونية في اوروبا ، ومصر وليبيا في افريقية ، وسوريا وفلسطين والعراق وما اليه ، وبلاد فارس وتركستان وافغانستان ، وقسماً من بلاد الهند في آسيا .

وكان من سياسته التقريب بين هذه البلاد المفتوحة وبلاد الاغريق ومزج الجنس الاغريقي باجناس آسيا وافريقية في الحضارة والعارة ونظم الحكم والثقافة. ولهذا كان يحث اليونانيين على سكنى هذه البلاد ومخالطة اهلها. وكان ينظم مدنها تنظيماً يونانياً ويشجع الادباء والكتاب والعلماء على نشر ادبهم وعلمهم. فكان من ذلك ، ومن الولاة اليونانيين الذين ورثوا الحكم من الاسكندر في المالك الشرقية ، ان انتشرت الحضارة اليونانية ، والثقافة اليونانية من عهد الاسكندر. وكانت البلاد التي بين دجلة والفرات تغلب عليها الثقافة الاغريقية. وظلت هذه الثقافة تنمو وتوتي ثمرها حتى بعد ان انسحب الجيش اليوناني من هذه الاقطار. واشتهرت في الشرق قبل الاسلام الى ما بعده مدن كثيرة كانت مركزاً للثقافة اليونانية ، من اشهرها الاسكندرية ، الرها ونصيبين ، جنديسابور ، حران .

المدارس

الاسكندرية: بعد موت الاسكندر اخذ اليونانيون الرازحون تحت النير المقدوني ينزعون الى التحرر ويضطهدون كل من له علاقة بمقدونية. ومن جملة الذين اضطهدوا لهذا السبب اساتذة مدرسة اثينا التي انشأها ارسطو – وقد اخذت عليهم نزعتهم المقدونية – فلجأوا الى الاسكندرية حيث انشأوا مدرسة امنت استمرار التقليد المشائي وظلت قائمة حتى فتح العرب لمصر، وبجانب الفلسفة اليونانية كان في الاسكندرية

رواسب لتراث مصر القديم وتيارات دينية شرقية عديدة . ولكن اصبحت اللغة اليونانية لغة العربانية العلم ، واصبح الفكر اليوناني منهل كل تثقيف ، ذاك الفكر الذي امتزج بكل تراث الشرق الديني والعلمي والخرافي ، وكون ما يسمى بالثقافة الهيلينية .

فكانت اللغة اليونانية هي السائدة في الاسكندرية ، حتى ان يهود تلك المدينة كانوا يقرأون التوراة في الترجمة اليونانية المعروفة بالسبعينية(١). وفيلون ، اشهر علماء اليهود ، لم يكن يعرف العبرية ، فقرأ التوراة باليونانية وشرحها بهذه اللغة ، قاصدًا الى ان يبين لليونان ان في التوراة فلسفة اقدم واسمى من فلسفتهم .

وتفتحت المسيحية للفلسفة اليونانية على يد كلمان الاسكندري (١٤٥ – ٢٢٥ م) ثم على يد اوريجان (١٨٥ – ٢٥٣ م) كلاهما علم في الاسكندرية مدافعاً عن المسيحية وكلاهما تأثر بالثقافة اليونانية وكان يكتب باللغة اليونانية .

وتأسست في الاسكندرية مدرسة فلسفية تنزع الى الافلاطونية الجديدة. اسسها المونيوس الحال (١٧٥ – ٢٥٠ م) وتعلم فيها ، على يد المؤسس، افلوطين اكبر مجددي الافلاطونية.

وجدت نزعة اخرى ، مع انتشار الدين المسيحي ، هي التوفيق بين الثقافة اليونانية والمسيحية ، يمثلها خاصة يحيى النحوي ، ثم تلميذه اصطفن الاسكندري (٢) .

وقد اتصل المسلمون بمدرسة الاسكندرية في العهد الاموي ، فنرى خالد بن يزيد ابن معاوية يترجم له بعض الكتب « اصطفن » الملقب بالاسكندراني . اما في العصر العباسي فليس هناك ذكر لاتصال الخلفاء العباسيين بمدرسة الاسكندرية وذلك لبعدها عن بغداد ، مركز الخلافة ، ولميل هذه المدرسة الى الزهد ، وضعف النشاط العلمي فيها.